

خير الأصحاب عند الله

خيرهم لصاحبه

للشيخ الفاضل أبي محمد

عبد الحميد بن يحيى الحجوري الزعكري

حفظه الله



## خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه

بسم الله و الحمد الله و الصلاة و السلام على رسول الله محمد بن عبد الله صلوات ربي  
و سلامه عليه و على اله الأطهار و صحابته الكرام أما بعد:

هذا تفرغ للمادة : بيان معنى حديث عبد الله بن عمرو «خير الأصحاب عند الله خيرهم  
لصاحبه» لشيخنا : أبي محمد عبد الحميد الحجوري الزعكري حفظه الله

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و أشهد أن لا إله الا الله و اشهد ان محمد  
: عبده و رسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد:

فالحمد لله الذي أعاننا على زيارة أخواننا في هذه البلدة الطيبة المباركة و هذا من فضل الله  
عز وجل علينا و على الناس إذا سخر لنا سبحانه و تعالى السبل إلى زيارة أخواننا  
و الجلوس معهم و المذاكرة فيما قال الله و قال رسوله صلى الله عليه وسلم و هذه و الله  
منزلة رفيعة أن يوفق الله عز و جل من شاء من عباده لها بأن لا نجتمع في هذا المسجد  
ولا بغيره من المساجد على مصلحة دنيوية فليس بيننا و بين أخواننا أي مداخلات دنيوية  
حتى يكون لشيطان حظ أو للنفس حظ في ذلك و إنما المراد من هذه الزيارة و من غيرها  
من الزيارات التذكير لأنفسنا أو لا ثم لأخواننا ثانياً فإننا في بحاجة ماسة إلى من يذكرنا  
و بحاجة إلى من يعلمنا ثم إن المذكر قد يستفيد أكثر من المذكر إذا وعظ و أرشد و وجه

## خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه

يحصل له موعظة لنفسه ثم موعظة لغيره و الدال على الخير له كأجر فاعله و من دعى الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شئ عباد الله أنتم تسمعون و تعون الخير الذي قد حصل لكم في الدنيا و نرجو أن يكون بالأخرة و ذلك أن مثل هذه المناطق التي نمر بها و القرى التي نأتي عليها قد صارت سمعتها في العالم مع أنه لا مصانع فيها و لا فنادق و لا ملاعب و لا كورنيشات و لا شئ مما تشار به بعض بلد العالم و إنما هذه السمعة الطيبة بسبب إستماع الخير و نصرت الحق و النبي صلى الله عليه وسلم قد سئل فقيل له: **أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ:** «**تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ**» أخرجه مسلم من حديث أبي ذر رضي الله عنه .فإننا نحمد الله سبحانه و تعالى فلا تذكر هذه القرى في بلاد المهرة و في كثير من البلاد اليمنية إلا مع السنة و مع التوحيد ما تذكر مع بدعة و لا تذكر مع حزبية و لا تذكر مع دنيوية و إنما تذكر مع السنة و ينتشر الخير الذي يذكر فيها إلى العالم و هذا من فضل الله علينا ينبغي أن نشكر الله عز و جل عليه يقول الله عز و جل **﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ**

**وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾**

## خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه

عباد الله أخرج الترمذي وغيره من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ». انظر الى هذا الحديث القصير في مبناه العظيم في معناه فإن الناس يتصاحبون في جميع العالم بل قد ربما يصاحب بعض الناس لاسيما من الكفار الكلاب و القروود و غير ذلك من أنواع الحيوان لكن المؤمن صحبته لله عز و جل لأنه يعتقد مارواه الامام وقد روى أحمد «عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ: أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ».

وحسنه محققو المسند ، وكذا حسنه الألباني في "صحيح الترغيب" (٣٠٣٠). فصحبتهم لله كما أن فراقهم لله عز و جل فإذا أردت أن تكون من الأخيار فلتكن صحبتك لصاحبك على خير و ليكن خيرا واصلا إلى صاحبك فإن الإنسان إذا كان ناصحا لصاحبه غير غاش له فهذا يدل على كرم الطبع و نبل الخلق و كثير من الناس إذا جالس يجالس للدنيا فإذا ما غفل عنه صاحبه و قعت منه الغيبة له و ربما الخيانة و إذا ما إستشاره ربما كذب عليه و غشه لأن كثير من المصاحبات من أجل الدنيا كما هو حال كثير من الناس لكن المسلم ينبغي أن تكون خيريته لنفسه و لصاحبه و صحابه أحق الناس بالنصيحة فلا

## خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه

يمكن منه أحد ولا ينصح لبعيد ثم إذا أخطأ صاحبه لا يوجهه و إذا نسي لا يذكره و إذا غفل لا يعظه بل ينبغي أن يستفيد الصاحب منه في مجالسته و يستفيد منك في العطاء إذا احتاج إلى ذلك و يستفيد منك في المآزره إذا احتاج إلى مآزره و يستفيد منك في تفريج الكرب إذا احتاج إلى ذلك و يستفيد منك في التعزية و المآنسة إذا احتاج إلى ذلك و يستفيد منك أن تشاركه في الأفراح إذا احتاج إلى ذلك و لهذا سمي الصاحب صاحب قال الله عز وجل: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ قيل أنها الزوجة و قيل غير ذلك و السبب أنها تقع المصاحبة من هذا الصاحب و من هذا المجالس فيستفيد بعضهم من بعض فينبغي المسلم أن يكون خيراً في نفسه و خيراً لغيره و النبي صلى الله عليه وسلم قال كما في حديث أبي هريرة: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ ؟ خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ ، وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ ، وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ» وهو في صحيح الجامع - (٢٦٠٣) و هذا الحديث يدخل فيه الخير للصاحب و للقريب و للجار أكثر من غيره أو قد يكون لا يعرفه و لا يختلط معه فلا ضرر هنالك بينما إذا كنت مصاحباً لأحد فينبغي أن يرجوا منك الخير يرجوا منك الخير إذا كان جار لك فغاب أمن و إذا قابلته في سفر إرتاح لك و إذا إستشارك و ضع مشورته عند المؤمن و النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ» و قد أحمى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين و الأنصار بل إن النبي صلى

## خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه

الله عليه وسلم صار من صاحبه أو لقيه أو رآه و هو مؤمن و لو للحظة صحابي اسمه صحابي لأنه صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فهم خير الناس صحبة و أعظمهم منزلة و أكثرهم شرفاً ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم « وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ » الجار يحتاج إلى الجار و قديم قيل « الجار قبل الدار » فالجار يحتاج إلى العناية و إلى قضاء حاجته و إلى حصول الأمن لبيته و إلى غض الطرف عن أهله و إلى بناء جدار جنب جدار صاحبه و إلى الإطعام و إلى غير ذلك فقد تكون حقوق الجيران في بعض المواطن مقدمة على غيرها من الحقوق كأن يكون الرحم بعيد فيصل رحمه بالتليفون أو يصل رحمه بالزيارة بين الحين و الآخر أو بالدعاء أو نحو ذلك أما الجار فقد يحتاج إلى جاره في الصباح و المساء و في الليل و النهار و في الشدة و الرخاء و في السراء و الضراء و لهذا كان خير الجار عند الله خيرهم لجاره والله عز وجل يقول: ﴿ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ ﴾ خصوصاً إذا كان الجار ذا قربي فله حقان حق القرابة كأن يكون أخاً أو خالاً أو عمّاً أو أعلى من ذلك أبا أو أما فله حقان و إن كان من غيرهم فله حق عظيم فعن عبد الله بن عمرو، أَنَّهُ ذَبَحَ شَاةً فَقَالَ: « أَهْدَيْتُمْ لْجَارِي الْيَهُودِيِّ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَا زَالَ جَبْرِيْلُ يُوْصِيْنِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِّثُهُ » صحيح وهو في الصحيح المسند فهذه الوصية من جبريل لمن؟ لرسول الله صلى الله عليه

## خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه

وسلم الحريص على تأدية الحقوق إلى أهلها المؤدي لكل حق إلى أهله يوصيه جبريل عليه السلام بالجار و وصية جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم بالجار هي وصية لنا جميعا و قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » أخرجه عن أنس بن مالك و في رواية: « والذي نفسي بيده ، لا يؤمنُ عبدٌ حتى يُحِبَّ لِجَارِهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » وهو صحيح الجامع ( ٧٠٨٦ ) و حديث أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن » ، قيل : من يا رسول الله ؟ قال : « الذي لا يأمن جاره بوائقه » . متفق عليه .

وقال صلى الله عليه وسلم كما في حديث أبي هريرة عند مسلم «من كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليقلْ خيرا أو ليصمتْ . ومن كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليكرمْ جاره . ومن كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليكرمْ ضيفه» وفي رواية : « فيلحسن إلى جاره » و في رواية لمسلم أيضا : « فلا يؤذي جاره » فأنت بين هذه الثلاثة إن لم تحسن و تكرم فلا تؤذي فحقوق الجيران عظيمة و كثيرة فيحتاج إلى أن يمد الخشبه إلى بيتك أو يفتح طريق إلى جنبك و ربما خرج أهله فيحتاج إلى غض البصر و يحتاج إلى إزالة الأذى فلا توضع فلا يوضع شيء من الأذى على بابه إلى غير ذلك من الحقوق بل إن النبي صلى الله عليه وسلم

## خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه

يقول لأبي ذر : «يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك» رواه مسلم ثم إن الإنسان إذا أدى هذين الحقين فهو لغيرهما أعظم أداء لماذا؟ لأن بعض الحقوق تؤدي في الشهر في السنة في اليوم في العمر بينما هذان الحقان الصاحب يحتاج إلى تأدية حقه في كل لحظة ما دمت مصاحباً له مقارنة له و الجار ما دام جارك يحتاج إلى حق يحتاج إلى حقه و تقع بين الأصحاب و بين الجيران من المشاحنات بسبب الشيطان أو بسبب بعض الأمور ما يحتاج إلى إصلاح فتجد الجار الحسن و الصاحب الحسن كثير العفو كثير الصفح كثير الإحسان لا سيما إلى من يخالط و لهذا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخيرية هؤلاء الجيران و بخيرية هؤلاء الأصحاب و إن أفضل ما نبذله لجيراننا و لأصحابنا هو الوصية بالعلم الوصية بالعمل بطاعة الله الوصية بتوحيد الله و الوصية بالعمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أفضل ما يبذل و الله لأن يطعمك اللحم و العسل كل يوم ثم لا ينضحك و لا يوجهك أنه ما أدى الحق الذي يجب عليه لك بينما إذا كان ناصحاً لك بالعلم و العمل بالتوحيد و السنة فإنه قد أحسن إليك غاية الإحسان لأنه ذلك على الطريق الذي يوصلك للجنة و يوصلك إلى مرضات الله عز و جل و يجنبك غضب الله عز و جل فأى شرف و أي نعمة و أي إحسان فوق هذا فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم على هذا المنوال سواء مع الجيران أو مع الأصحاب



## خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه

فقد زار سلمان رضي الله عنه أبا الدرداء رضي الله عنه فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال كل قال فإني صائم قال ما أنا بآكل حتى تأكل قال فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال نم فنام ثم ذهب يقوم فقال نم فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن فصليا فقال له سلمان إن لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) أنظر الى سلمان رضي الله عنه كيف دل أبو الدرداء رضي الله عنه إلى الأمر الحسن ليؤدي حق زوجته و الحق على نفسه و حق الله عز و جل بصيام بعض الأيام و هكذا يفطر البعض الآخر و يقيم من الليل ما شاء الله أن يقوم و لا يكلف نفسه ما لا يطيق فليتزم هدي النبي صلى الله عليه وسلم و أيضا دله على تأديت حقوق زوجته لأن الزوجة حرمت مما لها بسبب تعبد زوجها فقال سلمان رضي الله عنه إن لزوجك عليك حق و لضيفك عليك حق و لنفسك عليك حق و لربك عليك حق فأعطي كل ذي حق حقه و مما يدل أيضا على أهمية ذلك ما كان بين عمر رضي الله عنه و بين جاره الأنصاري فإن عمر رضي الله عنه ربما تخلف عن بعض المجالس عند النبي صلى الله عليه وسلم لطلب الرزق و النفقة على أبنائه و لكن إتفق مع الأنصاري أن الأنصاري ينزل إلى النبي

## خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه

صلى الله عليه وسلم فيأتي بخبر ذلك اليوم من الوحي والعلم وغيره ثم عمر في اليوم الثاني يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وذلك الأنصاري يعمل فيأتي عمر رضي الله عنه الأنصاري بالعلم والخير والوحي الذي نزل في ذلك اليوم هكذا حياة الناس لتبقى حياة الناس الطيبة لتكن على التعاون وعلى الصدق وعلى الإخلاص وعلى البذل وعلى الدلالة على الخير والتحذير من الشر فإذا حصل ذلك حسنت دنيانا وحسنت آخرانا وإذا فسد ذلك فسدت الدنيا وقد تفسد الآخرة لاسيما إذا كان الإنسان على معاصي وعلى إعراض عن طاعة الله عز وجل فينبغي لنا عباد الله أن نعمل بمثل هذا الحديث (خير الجيران عند الله خيرهم لجاره وخير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه)

و سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وقد منّ الله عليكم بالشيخ أبي زيد حفظه الله فإستفيدوا منه و ناصروه وأيدوه فعنده خير من العلم والعمل فيما نرجوا وهكذا في بقية المناطق التي منّ الله سبحانه وتعالى عليكم بطلاب العلم فكان الناس في الزمن الماضي يرحلون من بلاد إلى بلاد ومن قرية إلى قرية في هذا الزمن رحلوا إلى دماج على سيارات وعلى غير ذلك من وسائل النقل ثم يسر الله عز وجل لهم أن الدعاء أتوا إلى بيوتهم وإلى منازلهم وإلى مساجدهم وإلى قراهم فما بقي إلا أن نلتف حولهم ونستفيد من العلم الكثير ونحصل العلم الغزير ونحن بين أهلينا وبين أبنائنا

## خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه

و بين أزواجنا و عند جيرانينا و عند معاشنا ما يفوت الإنسان شيء فتجتمع له جميع أنواع النعم أي والله أيها الإخوة وينبغي للإنسان ألا يحرم نفسه من الخير و العلم و الدعوة و مناصرة الحق و أهل الحق و أسأل الله عز وجل أن يغفر لي و لوالديا و أن يغفر لكم و لوالديكم و لجميع المسلمين

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ  
وَالسَّلَامُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ